

### سجون الإنسان أربعة

د. علي شريعتي من أكثر المفكرين تأثيراً بالنسبة للإيرانيين وهو فيلسوف الثورة. كان شريعتي رحمته الله كاتباً خصباً كتب أكثر من مائة كتاب، وجزء من تعاليمه التي تركت أثراً عميقاً على الشباب الإيراني تقول: «يعيش الإنسان في سجون أربعة»:

فأولاً: هو حبس السجن الذي فرضه عليه التاريخ والجغرافيا، ويستطيع أن يحرر نفسه من هذا السجن بالعلم والتكنولوجيا.

ثانياً: هو حبس سجن الحتمية التاريخية، ويستطيع أن يحرر نفسه بتفهم الكيفية التي تعمل بها القوى التاريخية.

ثالثاً: هو حبس سجن البناء الاجتماعي والحضاري، ولا بد للتححر منه من التزود بأيدولوجية ثورية.

أما السجن الرابع: فهو النفس فكل فرد يتركب من العناصر الإلهية والشيطانية وعناصر الخير والشر، وعليه أن يختار بينها<sup>(1)</sup>.



### كل ما في الكون يقَرّ بالربوبية

هوت المشاعر والمداد

رك عن معارج كبرياتك

(1) مدافع آية الله، قصة إيران والثورة، محمد حسين هيكل، ط 1، 1998.

يا حيُّ يا قيُّوم قد  
 بهرَ العقول سنا بهائك  
 أنني عليك بما علمت  
 تُت فأين علمي من ثنائك  
 فظهرت بالآثار فالـ  
 جرمان بإدني جلائك  
 عجباً خفاؤك في ظهور  
 رك أم ظهورك من خفائك  
 ما الكون إلا ظلمة  
 قبس الأشعة من ضيائك  
 وجميع ما في الكون فإ  
 نه مستمد من بقائك  
 بل كل ما فيه فقيـ  
 ر مستمخ من عطائك  
 ما في السموات ذرة  
 في جنب أرضك أو سمائك  
 إلا وجهتها إليـ  
 لك بالانتقار إلى غنائك<sup>(1)</sup>

□□

(1) البراهين العلمية على وجود الخالق، محمد فزاد الرازي، ط2، دار القلم دمشق - بيروت 1974م.

### الإله العظيم

الملكُ ملكك والبهاءُ بهاكا والأرضُ أرضك والسماءُ سماكا  
 الكونُ مع ما فيه من متحرك أو ساكن قد كونه يداكا  
 نظمت أمكنة النجوم وسيرها والأرض والقمرين والأنلاك  
 لا مسعفٌ إلّاك، لا منرحم إلّاك، لا منسلطٌ إلّاكا

□□

### قوة العقيدة

هتف الزّمان مهلاً ومكبراً إنَّ العَقيدةَ قوّةٌ لن تُفْهَرا  
 هي سرُّ نهضتنا ورمزُ جهادنا وبها تبلّج حقنا وتنوّرا<sup>(1)</sup>

□□

### شرف العليم

ينقل الإمام القرطبي في تفسيره هذا النظم الفريد في فضل  
 العلم والشرف للكتاب العزيز والسنة الغراء:

إنَّ العِلْمَ وإنَّ جلت محاسنها

فتاجها ما به الإيمان قد وجبا

هو الكتاب العزيز الله يحفظه

ويعد ذلك علم فرج الكُربا

(1) من قصيدة للشاعر مسعود سماحة بعنوان (الإله العظيم) من كتاب ونحلة  
 تسبح الله، ص: 91، نقلاً عن البراهين العلمية على وجود الخالق، ص:

فذاك فاعلم حديث المصطفى فيه  
 نور النبوة سنّ الشرع والأدبا  
 وبعد هذا علوم لا انتهاء لها  
 فاختر لنفسك يا من أثر الطلب  
 والعلم كنز تجده في معانده  
 يا أيها الطالب انظر الكتاب والكتبا  
 واتلّ بفهم كتاب الله فيه أنت  
 كل العلوم تدبّره ترّ العجبا  
 واقرأ هُلبت حديث المصطفى وسلّ  
 مولاك ما تشتهي يقضي لك الإربا  
 من ذاق طعم علم اليبين سُربه  
 إذا تزيد منه قال وا طربا<sup>(1)</sup>

### السمع والطاعة

يقول د. حسان حتحوت: «ولو سئلت رأبي في مسألة  
 السمع والطاعة لأجبت من أن مفكراً واحداً هو للدعوة خير  
 من ألف جندي، وإنما تجد السمع والطاعة في جيش يحتشد  
 لحرب أو يخوض معركة عسكرية، أما في سياق الدعوة  
 الطويل فالمطلوب إعداد رأي عام مسلم لا قوة ضاربة مسلمة،  
 ولعل المتفكر المتدبر لدروس الماضي القريب والبعيد يدرك أن

(1) العائدون إلى الله، محمد بن عبد العزيز، ص: 5.

هذا هو الطريق الوحيد وإن كان الطريق البعيد».



### سيادة القرآن الكريم

في أول عهد أبي بكر عتِن عمر قاضياً ﷺ على المدينة، فمكث سنة لم يراجعه أحد، فطلب من أبي بكر أن يقيله، وقال: «ليس لي حاجة بين قوم عرف كل واحد ما له وما عليه، وأحب منهم لأخيه ما يحب لنفسه، وإذا غاب أحدهم تفقدوه، وإذا مرض عادوه، وإذا افتقر أعانوه، وإذا احتاج إلى أمر ساعدوه، وإذا أصيب واسوه، وضمده، دينهم النصيحة، وخلقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقيم يختصمون؟» هذا هو المجتمع الذي يكونه هذا القرآن إذا تمسك أهله به وانطبعوا عليه. فليُنظر أرباب العقول والألباب. هذه هي المدينة الفاضلة التي كان يتخيلها الرومان واليونان قد أصبحت أمراً واقعياً عند المسلمين في صدر الإسلام فضيعناها وأضعنا أنفسنا وأصبحنا في حالي ذلة وهوان<sup>(1)</sup>.



### من ثمرات الإسلام

يروى أبو عبيد القاسم بن سلام هذا الخبر الرائع في كتابه القيم (الأموال) صفحة (596) فيقول: «إن معاذ بن جبل لم يزل بالجند إذ بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن حتى مات النبي ﷺ

(1) تفسير أولى ما قيل في آيات التنزيل (5/1)، رشيد الخطيب الموصلية 1972، مؤسسة دار الكتاب، جامعة الموصل.

وأبو بكر، ثم قدم على عمر فرده على ما كان عليه، فبعث إليه معاذ بثلاث صدقة الناس، فأنكر ذلك عمر وقال: لم أبعثك جابياً ولا آخذ جزية، ولكن بعثتك لتأخذ من أغنياء الناس فتردها على فقرائهم، فقال معاذ: ما بعثت إليك بشيء وأنا أجد من يأخذه مني، فلما كان العام الثاني بعث إليه شطر الصدقة (نصفها) فتراجعا بمثل ذلك، فلما كان العام الثالث بعث إليه كلها، فراجع عمر بمثل ما راجعه قبل ذلك فقال معاذ: ما وجدت أحداً يأخذ مني».

ما أعظم هذا الخير! لقد أثمر الإسلام وعدله في أعوام هذه الشجرة من الغنى والاستقرار، فهل رأت الدنيا مثل ذلك؟<sup>(1)</sup>



### من أقوال الشافعي رحمه الله تعالى

- \* مثل الذي يطلب العلم بلا حجة، كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدري.
- \* خير الدنيا والآخرة، في خمس خصال:

1 - غنى النفس.

2 - وكف الأذى.

3 - وكسب الحلال.

(1) روائع وطرائف (2/99)، لشيخ العلامة إبراهيم النعمة.

- 4 - ولباس التقوى .
  - 5 - والثقة بالله على كل حال .
- \* وذكّر عند الشافعي فهم القلب فقال: من أحبّ أن يفتح الله له قلبه أو ينوره فعليه:
- 1 - بترك الكلام فيما لا يعنيه .
  - 2 - وترك الذنوب .
  - 3 - واجتناب المعاصي .
  - 4 - ويكون له فيما بينه وبين الله خيبة من عمل، فإنه إذا فعل ذلك فتح الله عليه من العلم ما يشغله عن غيره .
- وإن في الموت وذكره لأكثر الشغل .
- وفي هذا المعنى يقول: من أحبّ أن يفتح الله قلبه ويرزقه الحكمة فعليه:
- 1 - بالخلوة .
  - 2 - وقلة الأكل .
  - 3 - وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين ليس معهم إنصاف ولا أدب .
- \* جوهر المرء في خلال ثلاث :
- 1 - كتمان الفقر حتى يظن الناس من عفتك أنك غني .
  - 2 - وكتمان الغضب حتى يظن الناس أنك راضي .
  - 3 - وكتمان الشدة حتى يظن الناس أنك متتعم .
- \* أظلم الظالمين لنفسه: من تواضع لمن لا يكرمه، ورغب

في مودة من لا يعرفه .

\* من سمع بأذنه صار حاكياً ، ومن أصغى بقلبه كان واعياً ، ومن وعظ بفعله كان هادياً .

\* ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا اتضع من قدرتي عنده بمقدار ما أكرمته به .



### مزامير

- لا تقل (أنا) عندما تتكلم عن نفسك .

ولا تقل (هم) عندما تتكلم عن الآخرين ، بل قل (نحن) .

راوول فولير

\* إن الذي ينتصر على غيره قوي ، والذي ينتصر على نفسه أقوى .

مكرم عبيد

\* كن كالبحر يمطره السحاب ، وما له فضل عليه ، لأنه من مائه .

البيوع

\* أن تقابل البغض بالبغض ، فمتى ينتهي البغض؟

بوذا

\* بلادي هواها في لساني وفي دمي يمجدها قلبي ويدعو لها فمي .

إلياس فرحات

\* إذا ذهبت إلى مخزن، وتمكن صاحبه من بيعك ما أنت بحاجة إليه فهذه براعة، أما إذا تمكن من بيعك ما لست بحاجة إليه فهذه عبقرية.

قول سيامي

□ □

### وصية أبو إسحاق الأبيري لابنه

يوصي ولده ويحثه على طلب العلم:

أبا بكر دعوتك لو أجبت

إلى ما فيه حظك لو عقلت

إلى علم تكون به إماماً

ويهديك الطريق إذا ضللت

لئن رفع الفتى لواء مال

لأنت لواء علمك قد رفعت

لئن جلس الفتى على الحشايا

لأنت على الكواكب قد جلست

وإن ركب الجياد: المسومات

لأنت مناهج التقوى ركبت

ومهما اصطاد أفكار الغواني

فكم بكر من الحكم اصطدت

ويقول له مبيّناً له فضل العلم: